



The possibility of prepositions and their object having more than one grammatical meaning in Irshad al-Sari for explaining Sahih al-Bukhari

Shahad Basem Thiab*

General Directorate of Salah al-Din Education

shahad.b.th@gmail.com

&

Assist. Prof. Dr. Loaay Hatam Abdullah

Tikrit University/ College of Education for Women

luay.abd@tu.edu.iq

Received: 1/ 9/ 2024, **Accepted:** 30/10 /2024, **Online Published:** 30 /6/ 2025

Abstract

This research deals with the grammatical aspects that prepositions and their genitives can bear, as Imam Al-Qastalani discussed in his book Irshad Al-Sari, in which he explained Sahih Al-Bukhari. Imam Al-Qastalani appears in this book as a grammarian who is familiar with the opinions of grammarians and a narrator who is familiar with the various narrations. The research initially addressed the definition of Imam Al-Qastalani and his book Irshad Al-Sari. Then the research addressed the applied aspect by analyzing examples of the noble prophetic hadith in which the letters of Har and their genitives were mentioned, which can bear more than one grammatical aspect. We explained these aspects in them, and the meanings of the letters of Har. We also mentioned the different narrations of the hadith, if any, that are related to the issue under study, and we mentioned the opinions of grammarians and some interpreters of the noble prophetic hadith on the issue under study. The difference between grammarians had a prominent

* Corresponding Author: Shahad Basem, Email: shahad.b.th@gmail.com

Affiliation: General Directorate of Salah al-Din Education - Iraq

© This is an open access article under the CC by licenses <http://creativecommons.org/licenses/by/4.0>



effect on the difference between interpreters of the noble prophetic hadith, especially grammarians who permitted the use of the noble prophetic hadith in grammatical issues, and took the words of the Prophet, may God bless him and grant him peace, as evidence for constructing the grammatical rule and explaining the meanings of prepositions, the subject of the study. It became clear from During the study, the validity of the authenticity of the noble prophetic hadith was confirmed by its agreement with the grammatical rules derived primarily from the Holy Qur'an and the speech of the Arabs. Therefore, the speech of the master of eloquent Arabs was a strong argument for the grammatical rules, supporting them and giving their meanings. Among these meanings are the meanings of prepositions with their object and what they bear in terms of grammatical aspects.

Key Words: Prepositions, Grammarians, Sahih al-Bukhari, Irshad al-Sari, The Noble Prophetic Hadith

احتمال حروف الجر و مجروراتها لأكثر من وجه إعرابي في إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري

شهد باسم ذياب

وزارة التربية / المديرية العامة للتربية صلاح الدين

و

أ.م.د. لؤي حاتم عبد الله

كلية التربية للبنات / جامعة تكريت

المستخلص

يتناول هذا البحث الأوجه الإعرابية التي تحتملها حروف الجر مع مجروراتها كما تحدث عنها الإمام القسطلاني في كتابه إرشاد الساري الذي شرح فيه صحيح البخاري، حيث يبدو الإمام القسطلاني في هذا الكتاب نحوياً عارفاً بآراء النحاة وراوياً عارفاً بمختلف الروايات، فتطرق البحث بداية إلى التعريف بالإمام القسطلاني والتعريف بكتابه إرشاد الساري، ثم تناول البحث الجانب التطبيقي من خلال تحليل نماذج من الحديث النبوي الشريف التي وردت فيها حروف الجر مع مجروراتها محتملة لأكثر من وجه إعرابي واحد، وبيننا هذه الوجوه فيها، ومعانٍ حروف الجر، وذكرنا الروايات المختلفة للحديث إن وجدت ممّا له صلة بالمسألة المدرسة ، وذكرنا آراء النحاة وبعض مفسري الحديث النبوي

الشريف في المسألة موضوع الدراسة ، حيث كان لاختلاف بين النحويين أثر بارز في الاختلاف بين مفسري الحديث النبوي الشريف ولا سيما النحاة الذين كانوا يجيزون الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف في المسائل النحوية ، ويتخذون من كلام النبي صلى الله عليه وسلم حجة على بناء القاعدة النحوية وبيان معاني حروف الجر موضوع الدراسة ، فقد تبين من خلال الدراسة صواب حجية الحديث النبوي الشريف لموافقته القواعد النحوية المستمدة في الأساس من القرآن الكريم وكلام العرب ، ولذا كان كلام سيد فصحاء العرب حجة قوية على القواعد النحوية وتعضدها وتعطي دلالاتها ، ومن ضمن هذه الدلالات دلالات حروف الجر مع مجروراتها وما تحتمله من أوجه إعرابية .

الكلمات المفتاحية: حروف الجر، النحويون، صحيح البخاري، ارشاد الساري، الحديث النبوي الشريف.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبئين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن علم النحو من أشرف العلوم وأجلها قدرًا وأعلاها في مكانة ، حيث يتقوم به اللسان وينتهى الجنان ، وهو السبيل إلى فهم كلام الله سبحانه وتعالى وكلام نبيه الكريم الذي كان من الفصاحة بمكان ونال درجة عالية من البلاغة والبيان ، وقد حظي القرآن الكريم باهتمام النحويين وتعددت الدراسات النحوية المنطلقة من صميم الدراسات القرآنية ، فأيات الذكر الحكيم موضع الشاهد ووجه الاستشهاد على القواعد والأصول والفروع من كلام العرب ، ليختلف النحاة بعد ذلك بالاستشهاد بالحديث النبوي الشريف على القضايا والمسائل النحوية ، إلا أن هذا الاختلاف لم يمنعهم من الاهتمام بالألفاظه والوقوف على ما فيه من أحكام نحوية ، حيث كانوا على علم ودرية بأن دراسة الحديث النبوي الشريف بإتقان ودرأة من الناحية النحوية لها ما لها من أهمية بالغة في فهم الأحكام الشرعية التي قام بعضها على التوجيهات النحوية ، ليكون اختلاف الفقهاء في فروع الشريعة نتيجة لتباين المفهوم الناتج من تغاير التوجيهات النحوية في الأحاديث التي كانت ألفاظها تحمل عدة احتمالات إعرابية ضمن نص معلوم وما الإعراب إلا إيضاح وبيان لذلك المفهوم ، وبين الدرس

النحوى والعقيدة رباط وثيق، إذ أسهم في إدراك المعانى والمفاهيم واستمد من أصولها ما يقوم عليه بنائه.

ولما كان كلام النبي الكريم هو الكلام الثاني بعد كلام رب العالمين، وهو ما أودع فيه رسوله من السنن والطرائق والتشريع ما يتوضّح به المنهج الإسلامي العظيم، فقد حظي بعناية الشراح، فألفوا فيه المجلدات الكبار، وكان من بين هؤلاء الإمام القسطلاني في كتابه إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، الذي نجده نحوياً وفقيحاً ومحدثاً، ومجدداً في بيان تعدد الاحتمالات النحوية للألفاظ ، وبيان آراء النحاة ، لتأكيد فصاحة الكلام وجريانه على ما جرت عليه العرب في كلامها، ولذا فقد آثرت أن يكون كلامه موضوع هذه الدراسة النحوية ، التي خصصتها بالاحتمالات الإعرابية التي ذكرها لحروف الجر في الحديث النبوي الشريف فوق الاختيار على أن يكون عنوان البحث: احتمال حروف الجر و مجروراتها لأكثر من وجه إعرابي في إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري.

و والله الموفق للصواب .

أهمية البحث:

تنطلق أهمية البحث من أنه يعني بدراسة كلام سيد المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبيان المعانى التي تحتملها الأحاديث النبوية الشريفة من خلال معانى حروف الجر التي هي إحدى حروف المعانى، إلى جانب أن موضوع هذه الدراسة هو شرح من الشروح المهمة لأهم كتب الحديث النبوي الشريف وهو صحيح البخاري.

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى بيان دور حروف الجر من خلال ما تحتمله مع مجروراتها من أوجه إعرابية مختلفة في تحديد المعنى المقصود من الحديث النبوي الشريف، إلى جانب بيان دور شراح الحديث النبوي الشريف من خلال كتاب إرشاد الساري للإمام القسطلاني في بيان فصاحة الحديث النبوي الشريف وأحقيته في الاحتجاج به للقواعد النحوية.

إشكالية البحث :

تنطلق إشكالية البحث من اختلاف شراح الحديث النبوي الشريف في بيان المعانى المقصودة من كلام النبي الكريم صلى الله عليه وسلم بناء على إشكالية أخرى هي اختلاف النحويين العرب في

مسألتين الأولى جواز الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف في القواعد النحوية والثانية اختلافهم في هذه القواعد وجوازاتها.

منهج البحث :

يتبع هذا البحث خطوات المنهج الوصفي الذي يقوم على وصف آراء المفسرين ولا سيما رأي القسطلاني في إرشاد الساري موضوع الدراسة في الأحاديث النبوية الشريفة التي تضمن حروف جر احتملت مع مجروراتها أكثر من وجه إعرابي وتحليلها لبيان موطن القوة والضعف فيها.

مخطط البحث :

بني هذا البحث على مبحثين في كل واحد منهما مطلبان ثم خاتمة متضمنة لأبرز النتائج التي توصل إليها البحث وفق الآتي:

المبحث الأول: التعريف بكتاب إرشاد الساري والإمام القسطلاني

المطلب الأول: كتاب إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري

المطلب الثاني: التعريف بالإمام القسطلاني

المبحث الثاني: الاحتمالات الإعرابية لحروف الجر ومجروراتها في إرشاد الساري

المطلب الأول: حروف الجر

المطلب الثاني: الاحتمالات الإعرابية لحروف الجر في إرشاد الساري

خاتمة ونتائج البحث

المبحث الأول: التعريف بكتاب إرشاد الساري والإمام القسطلاني

المطلب الأول: كتاب إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري:

وهو شرح على صحيح البخاري ألفه الإمام القسطلاني حيث اتبع في شرحه أسلوب المزج بين الشرح والمتن، وقد اتبع في هذا الكتاب ذكر الفروق بين الروايات واعتنى بهذا الجانب عناية فائقة ، فلم يترك فرقاً إلا وأشار إليه سواء أكان هذا الفرق في الأسانيد أو في صيغ الأداء أو المتون،

وسواء أكان يترتب على هذا الفرقفائدة ما أو لم يكن يترتب عليه فائدة ، ولخص شرحه من كتب لم يذكرها، مع ملاحظة تأثره بفتح الباري لابن حجر والعمدة للعيني.

وقد أشار القسطلاني في كتابه إلى شروح صحيح البخاري ، كما يلاحظ أنه كان في شرحه يعيد شرح بعض العبارات مما يؤدي إلى وقوعه في التكرار ، ويوضح الواضح عند أهل الفن ، حيث أراد لكتابه أن يكون مفيداً للعامة والخاصة .

أما مقدمة هذا الكتاب فقد ضمنها خمسة فصول :

الفصل الأول : في فضيلة أهل الحديث وشرفهم قديماً وحديثاً.

الفصل الثاني : في ذكر أول من دون الحديث والسنن ومن تلاه في ذلك.

الفصل الثالث : في نبذة لطيفة جامعة لفرائد مصطلح الحديث عند أهله وتقسيم أنواعه وكيفية تحمله وأدائه ونقله .

الفصل الرابع : فيما يتعلق بالبخاري وصحبيه ، وترجيحه على غيره والجواب عما انتقد عليه النقاد من الأحاديث ورجال الإسناد ، وما سوى ذلك من الموضوعات .

الفصل الخامس : في ذكر نسب البخاري، ونشأته، كما ذكر شيوخه وصفاته وما سوى ذلك من الموضوعات .

وقد قام القسطلاني في شرحه ل صحيح البخاري في إرشاد الساري بضبط الألفاظ ضبطاً دقيقاً، مبيناً اشتقاقها ومطليلاً في إعراب بعضها مبيناً الأوجه والاحتمالات الإعرابية لها، إلى جانب شرح بعض الألفاظ مستعيناً بالآيات القرآنية .

جاء كتاب إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري مزيجاً من الفقه والحديث والرواية وعلم السنن واللغة والنحو والإعراب ، إلى جانب ذكر الأحكام التي تشتمل عليها الأحاديث والفوائد المستنبطة منها ، فكان موسوعة في بابه وفنه.

المطلب الثاني : التعريف بالإمام القسطلاني:

هو أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن الزين أحمد بن الجمال محمد بن الصفي محمد بن المجد حسين بن التاج علي القسطلاني الأصل ، المصري الشافعي، ويعرف بالقسطلاني.

ولد في الثاني عشر من شهر ذي القعدة عام واحد وخمسين وثمانمائة بمصر ونشأ فيها.

من شيوخه :

أ- محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر السخاوي.

ب- عمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري النشار.

ج- خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهري الشافعي النحوي.

ومن تلاميذه:

أ- بدر الدين الغزي محمد بن محمد بن عبد الله بدر بن عثمان والد نجم الدين الغزي صاحب كتاب الكواكب السائرة.

ب- أبو القاسم عبد العزيز بن فهد المكي الشافعي الشهير بابن فهد المكي.

توفي القسطلاني في شهر المحرم عام ثلاثة وعشرين وتسعمائة ، وعاش اثنتين وسبعين سنة، ودفن في المدرسة العينية جوار منزله بعد أن صلي عليه في الجامع الأزهر.

المبحث الثاني: الاحتمالات الإعرابية لحروف الجر و مجروراتها في إرشاد الساري

المطلب الأول: حروف الجر:

حروف الجر هي من الحروف العاملة المختصة التي تدخل على الأسماء وقد عددها النحاة في كتبهم وذكروا لها معانيها الأصلية التي تدل عليها (ابن السراج، ج ١، ص ٤٠٨) ومن هذه الحروف ذكر:

١- من: وهي أُم باب حروف الجر، وتحتخص بالدخول على التمييز كقولنا: هذا ثوب من خز، وعلى التعجب، كقولنا: الله دره من فارس، وما سوى ذلك، وقد تدخل على بعض حروف الجر فتنقلها من الحرفية إلى الاسمية، كما في نحو قولنا: وقع من على السطح، وجلس من عن يمينه.(العنمان، ص ٢٢٣-٢٣٨)

وتعمل من في الأسماء الظاهرة والمضمرة، وتزداد بعدها ما فلا تكفيها عن العمل، وتأتي أصلية وزائدة، وقد عدد النحاة لها عندما تكون حرف جر أصلي ما يزيد على أربعة عشر معنى، (المالقي، صفحة ٣٨٨) والمعنى الأصلي لها هو ابتداء الغاية المكانية باتفاق جمهور النحوين (سيبوه، ١٤٠٨هـ، ج ٢، ص ٣٠٧) والتبعيض، كما في قوله تعالى: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيَلَّا مِنَ الْمَسَاجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسَاجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَّكَنَا حَوْلَهُ لِرُبْرِيهِ مِنْ إِيمَانًا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الإسراء: ١)، حيث جاءت من الأولى لابتداء الغاية المكانية وجاءت الثانية للدلالة على التبعيض، أي بعض آياتنا.

ومن معانيها كذلك بيان الجنس، وعلامتها قبول الذي مكانها، وقد تقيد التعليل والاستعلاء والفصل، وما سوى ذلك من المعاني التي يحددها السياق ونراها في كتب النحاة (ابن يعيش، ١٤٢٢هـ، ج ٨، ص ١٠).

وتأتي من زائدة بثلاثة شروط: أن يكون مجرورها نكرة، وأن يكون مجرورها واقعاً فاعلاً أو مفعولاً به أو مبتدأ، والشرط الثالث هو أن تكون مسبوقة بنفي أو نهي أو استفهام، ولها في حال الزيادة معنيان: الأول هو توكييد الاستغرق، كما في قولنا: ما قام من أحد، وهي داخلة على الأسماء الموضوعة للعموم وهي كل نكرة مخصصة بالنفي، والتتصيص على العموم ، وهي الزائدة لاستغرق الجنس، وتكون داخلة في هذه الحالة على نكرة لا تختص بالنفي نحو قولنا: ما في الدار من رجل: (ابن السراج، ج ١، ص ٤١٠).

٢ - إلى: وهي من الحروف التي تعمل الجر في الظاهر والمضمر أيضاً، وهو حرف جر أصلي لا يأتي زائداً، وقد ذكر لهذا الحرف عدداً من المعاني في كتب النحو من أهمها انتهاء الغاية زمانية كانت أم مكانية، فمن انتهاء الغاية الزمانية قولنا: وقت الصيام من طلوع الشمس إلى غروبها، ومن المكانية قولنا: وصلت إلى المدينة (المرادي، ١٤١٣هـ، ص ١٦٦).

وهذا المعنى لحرف الجر إلى هو الأصل، وقد تخرج على هذا الأصل فتأتي بمعنى مع المصاحبة وموافقة اللام وموافقة في (الغلاياني، ١٩٩٣م، ج ٣، ص ١٧٣).

٣ - في: حرف جر يعمل في الظاهر والمضمر، ولها معان متعددة يحددها السياق الذي ترد فيه، (ابن يعيش، ١٤٢٢هـ، ج ٨، ص ٢٠) والمعنى الأصلي لها هو الظرفية حقيقة كانت

أم مجازية.(ابن السراج ، ج ١، ص ٤١٢)، (المبرد، ج ٤، ص ١٣٩). وقد تخرج على هذا المعنى الأصلي لها فتدل على المصاحبة والتعليق أو على معنى على أو إلى أو الباء (ابن هشام، ١٩٨٥، ج ١، ص ١٩١) .

٤- عن : حرف لجر الظاهر والمضمر ، قد تزداد بعده ما ولا تكفيه عن العمل، وتدخل عليه من فتصيره اسمًا، كم ذكرنا، وأشهر معاني حرف الجر عن هو المجاوزة (المالقي، صفحة 429)، ولم يثبت البصريون لعن غير هذا المعنى، كقولهم: رميته عن القوس، لأنه يقذف عنها بالسهم ويبعده (المرادي ، ص ٢٤٥)، وقيل قد تأتي عن بمعنى البدل، أو بمعنى الباء أو بمعنى في، وما سوى ذلك(ابن جني، ، ص ٧٣) .

٥- على: حرف جر يعمل في الظاهر والمضمر ، تدخل من عليه فتصيره اسمًا كما ذكرنا، ولها عدة معان ذكرها النحاة(المرادي ، ص ٤٧٠)، وبعد الاستعلاء هو المعنى الأشهر لهذا الحرف، حتى إن البصريين لم يثبتوا لها غير هذا المعنى وتأولوا ما أوهم خلافه، وقد تأتي للمصاحبة أو التعليق أو بمعنى في (الأشموني، ١٤١٩ م، ج ٢، ص ٩٠) .

٦- اللام: حرف جر أصلي يدخل على الظاهر والمضمر، تكون مكسورة عند دخولها على الاسم الظاهر ومفتوحة حال دخولها على المضمر، ومن معانيها الاختصاص، وقيل هو أصل معانيها وتعني الاستحقاق والملك، وتأتي للتعليق والتبيين ،(الزمخشري، ١٩٩٣، ص ٤٥٢). "ولام التبيين هي اللام الواقعة بعد أسماء الأفعال والمصادر التي تشبهها، مبينة لصاحب معناها، نحو: هيـت لـم وسـقاً لـزـيد، وـتـعلـق بـفعـل مـقدـر تـقـديـه: أـعـني"(المرادي، ص ٩٧) .

وتقيد الصيغة وتسمى لام المال أو لام العاقبة والتبيين، وقال المرادي: "ولام التبيين هي اللام الجارة اسم سامع قول أو ما في معناه، نحو: قلت له، وفسرت له وأنذرت له"(المرادي ..، ص ٩٩)، ومنها لام المستغاث به.(ابن السراج، ج ١، ص ٤١٣)

وقد تأتي اللام حرفًا زائدة وزيادتها إما مطردة أو غير مطردة، فالزيادة المطردة هي أن تزداد مع المفعول به بشرطين: الشرط الأول أن يكون العامل متعدياً إلى واحد، والشرط الثاني أن يكون قد ضعف بتأخره، وغير المطرد هو ما عداه (ابن هشام، ١٩٨٥، ج ١، ص ٢٣٣) .

٧- الباء: وهو حرف جر يجر الظاهر والمضمر، وتزداد ما بعده فلا تكفيه عن العمل، وهو حرف جر يأتي زائداً ويأتي أصلياً وتزداد الباء غالباً في الخبر المنفي كخبر ليس، وبعد النفي بالحرف ما، ومع فاعل كفى، وزيادة لازمة في صيغة التعجب أفعل به(ابن الصائغ ، ج ٢، ص) .

أما الباء الأصلية فلها العديد من المعاني (ابن يعيش، ج ٨، ص ٣٢)، كالإلصاق سواء أكان حقيقياً أم مجازياً، والاستعانة (ابن السراج ، ج ١، ص ٤١٢)

وللباء الزائدة معنيان: التأكيد(ابن السراج ، ج ١، ص ٤١٣)، نحو قولنا: ليس على بقائم، فالباء جاءت في هذا الموضع زائدة لتأكيد النفي، وفي التعجب في صيغة أفعل به، نحو قولنا أحسن به، وذكر المرادي في مسألة ما ذكر من معان للباء أن المثير من المحققين قد ردوا سائر معاني الباء إلى معنى الإلصاق الذي ذكره سيبويه، وحمل هؤلاء من هذا المعنى معنى لا يفارقها وقد ينجز معه معان أخرى، وقد استبعد بعض النحاة ذلك، إلا أن المرادي ذكر أن الصحيح هو التنويع (المرادي، ص ٤٦) .

المطلب الثاني: الاحتمالات الإعرابية لحروف الجر في إرشاد الساري:

تعرض الإمام القسطلاني في شرحه للأحاديث النبوية الشريفة في صحيح البخاري إلى كثير من الجوانب النحوية، ومنها ما يختص بحروف الجر موضوع بحثنا، ومن ذلك ما ذكره عند شرحه لقول النبي الكريم صلى الله عليه وسلم: دخلت امرأة النار في هرة ربطتها، فلم تطعمها، ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض(البخاري، ج ٣، ص ١١٢)، فذكر القسطلاني عند إرادة شرحه للحديث ما نصه: "(دخلت امرأة النار) قال في الفتح: لم أقف على اسمها،(في) أي بسبب (هرة) أنتى السنور..." (القسطلاني، ج ٥، ه ١٣٢٣، ص ٣١٤) ، فالقسطلاني يشير هنا إلى أن معنى حرف الجر في هو السبيبة، ويكتفي بهذه الإشارة من دون أن يضيف شيئاً إلى الشرح .

ولكن القسطلاني يعود إلى الحديث عن دلالة (في) في موضع آخر، فيقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: عذبت امرأة في هرة حبسها حتى ماتت جوعاً، فدخلت فيها النار، قال، فقال: والله أعلم: لا أنت أطعمنتها ولا سقيتها حتى حبسها، ولا أنت أرسلتها فأكلت من خشاش الأرض (القسطلاني ، ج ٤، ص ٢٠٣)

قال القسطلاني معقبًاً وشارحاً: "(عذبت امرأة) بضم العين وكسر المعجمة مبنياً لامفعول، (في) شأن (هرة) أو بسبب هرة، واحتج به ابن مالك على ورود في للسببية، (حسبتها حتى ماتت جواعاً فدخلت فيها) أي بسببها (النار قال) (القسطلاني ، ج 4، ص 203)

ويبدو لنا هنا أن الإمام القسطلاني يرى جواز خروج في عن الظرفية إلى السببية، ذلك أنه عندما نكر في الأولى فسرها بقوله : في شأن هرة، أي على المحافظة على معنى الظرفية لحرف الجر في، ولكن مع حذف الاسم المجرور حقيقة الذي هو مضاف وهرة مضاف إليه، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، فالاسم المجرور في الحقيقة على تقدير معنى الظرفية لفي هو محذوف قد قام المضاف إليه مقامه، ويذكر القسطلاني الوجه الثاني وهو أن يكون معنى في السببية هنا أي إنها خرجت على الظرفية ، وفي هذه الحالة فإن المجرور بها حقيقة هو هرة، وهذا هو قول ابن مالك حيث ذكر القسطلاني أن ابن مالك وهو من كانوا يقبلون ويجizzون الاحتجاج بالحديث النبوى الشريف قد اتخذ من هذا الحديث حجة لدعم رأيه في دلالة في على السببية، والجار والمجرور في الحالة الأولى، أي ببقاء دلالة في على الظرفية وحذف المضاف الذي هو الاسم المجرور وإقامة المضاف إليه مقامه، متعلقان بالفعل الذي قبلهما، الذي هو عذبت، وفي الحالة الثانية التي تكون فيها في قد دلت على السببية المجرور بها حقيقة هو الاسم الذي بعدها ولا حذف في هذه الحالة، فإن الجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة من امرأة أي امرأة متلبسة بهرة أي بسببها.

وببيان هذه المسألة أن البصريين يذهبون إلى أن الأصل في حرف الجر (في) هو الظرفية الحقيقة أو المجازية، ولا يثبتون لفي غير هذا المعنى، ومن الظرفية الحقيقة ما ورد في قوله تعالى: ﴿عُلِّيَتِ الرُّومُ ② فِي أَذْنَ الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ③ فِي بَضَعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ④﴾ (الروم: ٢ - ٤)

وأما الوظيفية المجازية فمنها قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَأْوِي إِلَى الْأَلْبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة، ١٧٩)

أما الكوفيون فقد ذهبوا إلى جواز خروج في عن الظرفية إلى معان أخرى، كخروجها إلى معنى السببية أو التعليل ، ويكون معنى الحديث كما ذكره القسطلاني: عذبت امرأة بسبب هرة أي بسبب تعذيبها إياها (الفراء، ج ٣، ص ٢٢)، ووافق ابن مالك الكوفيين في هذه المسألة (ابن مالك، ج ٣، ص ١٥٥)، كما وافقهم ابن قتيبة (ابن قتيبة، ص ٥٠٦)، وجعلوا من ذلك قول جميل بثينة (بثينة، ص ٤٢)

فليت رجالاً فيك قد نذروا دمي *** * وهموا بقتلي يا بئن لفوني

ومما سبق يتضح لنا أن القسطلاني ممن يجزون أن تخرج (في) عن معناها الأصلي إلى الظرفية إلى معان أخرى كالتعليق أو السببية كما هو واضح من شرحه للحديث النبوى الشريف.

ومن ذلك أيضاً ما ذكره الإمام القسطلاني في شرحه لخبر نزول الوحي على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فقال: "حتى جاء الأمر (الحق) وهو الوحي (وهو في غار حراء، فجاءه الملك) جبريل.....(قال) له (اقرأ) يحتمل أن يكون هذا الأمر لمجرد التنبية والتيقظ لما سيلقى إليه وأن يكون علة بابه من الطلب، فيستدل به على تكليف ما لا يطاق في الحال، وإن قدر عليه بعد، (قال) عليه الصلاة والسلام ولأبوي ذر والوقت قلت (ما أنا بقارئ) وفي رواية: ما أحسن أن أقرأ، فما نافية وأسمها أنا وخبرها بقارئ، وضعف كونها استفهامية بدخول الباء في خبرها وهي لا تدخل على ما الاستفهامية، وأحivist بأنها استفهامية بدليل رواية أبي الأسود في مغازييه عن عروة أنه قال: كيف أقرأ؟ وفي رواية عبيد بن عمير عند أبي إسحاق: ماذا أقرأ؟ وبأن الأخفش جوز دخول الباء على الخبر المثبت، قال ابن مالك في بحسبك زيد أن زيداً مبتدأ مؤخر، لأنّه معرفة، وبحسبك خبر مقدم لأنّه نكرة، والباء زائدة فيه، وفي مرسل عبيد بن عمير أنه عليه الصلاة والسلام قال: أتاني جبريل بنمط من ديباج فيه كتاب، فقتل: أقرأ، قلت: ما أنا بقارئ، قال السهيلي وقال بعض المفسرين : إن قوله تعالى: ﴿الَّتِي ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَبَّ لَهُ هُدَىٰ لِمُتَّسِقِينَ﴾ (البقرة، ٢-١) إشارة إلى الكتاب الذي جاء به جبريل عليه السلام حين قال له أقرأ.. (القسطلاني، ج ١، ص ٦٣)

وهنا نجد أن القسطلاني يشير إلى أن الباء قد تكون واقعة في خبر ما أنا على أن تكون ما استفهامية، وليس نافية، أي إن مجرور الباء اللفظي ليس خبراً لما النافية العاملة عمل ليس، بناء على رأي الأخفش وعلى الروايات الأخرى.

ويتابع القسطلاني في المسألة فيقول: "...(ثم أرسلني فقال: اقرأ باسم ربك الذي خلق)، قال الطيببي: هذا أمر بإيجاد القراءة مطلقاً، وهو لا يختص بمقروء دون مقروء، قوله: باسم ربك حال، أي اقرأ مفتاحاً باسم ربك، أي قل: بسم الله الرحمن الرحيم، وهذا يدل على أن البسمة مأمورة بها في ابتداء كل قراءة...". (القسطلاني ، ج1، ص 63 - 64).

ويتناول القسطلاني هذه المسألة مرة ثانية في موضع آخر، فيقول: "...(فجاءه الملك) جبريل (قال: اقرأ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أنا بقارئ) ما نافية وأسمها أنا وخبرها بقارئ، أي ما أحسن أن أقرأ...". (القسطلاني ، ج7، ص 426)

والقسطلاني في هذا الموضع لا يشير إلى احتمال أن تكون ما استفهامية وأن تكون الباء ليست واقعة في خبر ما النافية العاملة عمل ليس ، فكانه يجزم في هذا الموضع أن ما نافية، والباء واقعة في خبرها، من دورها اللفظي هو خبر ما النافية العاملة عمل ليس .

ويعود القسطلاني لذكر هذه المسألة في موضع ثالث، فيقول: "...حتى فاجأه الحق...(وهو) صلى الله عليه وسلم (في غار حراء فجأه الملك) جبريل عليه السلام (قال: اقرأ)،(قال له النبي صلى الله عليه وسلم: ما أنا بقارئ)، ولغير أبي ذر فقلت: ما أنا بقارئ أي ما أحسن أن أقرأ،(قال) له حينئذ لما علم المعنى (اقرأ باسم ربك الذي خلق)، كل شيء، وموضع باسم ربك النصب على الحال، أي اقرأ مفتاحاً باسم ربك، قل باسم الله ثم اقرأ...". (القسطلاني، ج10، ص 120).

والقسطلاني هنا يعيد التأكيد على أنها ما هنا ليست استفهامية ، بل هي ما النافية والباء واقعة في خبرها، أي أن مجرورها اللفظي هو خبر لها، ولكي نزيد المسألة وضوحاً لا بد من تتبع أقوال النحاة والمفسرين فيها.

فقد ذكر القسطلاني عدة روايات للحديث ، وبين فيها أن ما هذه نافية في روایة منها، وهي استفهامية في الروايتين الآخرين ، ويبدو من كلام القسطلاني أنه لم يكن مطمئناً للقول بأن ما استفهامية ، لذلك رأيناه عند العودة إلى المسألة في المواطن الأخرى التي نكرها يعيد القول بأن ما نافية وأن الباء واقعة في خبرها، فهو لا يرى جواز دخول الباء في بعد ما الاستفهامية ، أي إن الباء لا تدخل في الخبر المثبت كما رأى بعض النحاة .

إلى مثل هذا الرأي ذهب بعض مفسري الحديث النبوي الشريف، فقيل: "ما أنا بقارئ: ما هنا نافية، واسمها أنا، وخبرها بقارئ ، والباء زائدة لتأكيد النفي، أي ما أحسن القراءة، وقد جاء في روایة : ما أحسن أن أقرأ ، وغلط من جعلها استفهامية لدخول الباء في خبرها، وهي لا تدخل على ما الاستفهامية ، واحتج من قال استفهامية بأنه جاء في روایة ابن إسحٰث: ما أقرأ؟ أي: أي أقرأ؟ ولا دلالة فيه ، لجواز أن تكون ما هنا نافية أيضاً" (ابن الملقن، ج 2، ص 260) .

والكلام هنا جاء صریحاً بغلط من قال إن ما استفهامية خلافاً لما أورده القسطلاني الذي لم يصرح بموقفه ، بل أورد الاحتمالات وأورد الاحتجاج عليها، وإننا أخذنا موقفه من تكرار المسألة في الموضع الأخرى وعدم قوله فيها إن ما استفهامية بل اكتفى فيها بالتصريح بأن ما نافية وأن المعنى أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يحسن القراءة.

وقد ذكر القسطلاني آراء النحاة في هذه المسألة، فقد كان لهم كما كان لشرح الحديث مواقف متباعدة منها، فمن زعم من الشرح أن ما نافية ، (العسقلاني ، ج 1 ، ص 24) احتج بكلام النحوين من أن ما النافية هي التي يمكن أن تقع الباء في خبرها حملًا على

الخبر المنفي بليس، وبمجئها زائدة لتوكيد النفي.(الزجاجي ، ص 72 ، الأثباري ، ج 1، ص 134 .

ونجد هذا الكلام للنحوين في قول ابن مالك عند الحديث عن ما الحجازية وما التميمية ، فقد أعمل الحجازيون ما النافية عمل ليس وأهملها التميميون ، فقال ابن مالك: (ابن عقيل ، ج 1، ص 456) .

وَمَا لَمْ يَأْتِ بِهِ تَعْمِيمٌ * * * *
وَبَعْدَ الْمُبَدَّىءِ يَجْرِي الْخَبَرُ * * * *

فالكوفيون يهملون ما فلا يعملونها عمل ليس، ولكنهم يزيدون حرف الجر الباء في الخبر المنفي، والجازيون يقولون كذلك بهذه الزيادة مع إعمال ما عمل ليس، فالمجرور اللفظي بالباء الزائدة هو خبر ما على رأي الحجازيين وهو خبر للمبتدأ على رأي التميميين، ومن ذلك قوله تعالى:

﴿مَنْ عَمِلَ صَلِحًا فَإِنَّهُ مَأْمُونٌ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ﴾ (فصلت: ٤٦)

ومن ذلك أيضاً قول الشاعر الفرزدق:.(الفرزدق ، ص 27)

لِعَمْرُكَ مَا مَعْنَى بَتَارِكَ حَقَّهُ * * * *
وَلَا مَنْسَى مَعْنَى وَلَا مَتِيسَرٌ

وهذا كثير في قول العرب ومشهور في كلامها كما ذكر ابن مالك.
أما من قال إن ما استفهامية فقد احتج برواية أبي إسحق وبرواية أبي ذر: ما أقرأ؟، (ابن راهويه ، ج 3، ص 970) وبرواية أبي عقبة في المغازى،(ابن عقبة ، ص 63) وكذلك ما رواه البيهقي في الدلائل،(البيهقي ، ج 2، ص 142) وهي قوله: كيف أقرأ.
وقد أنكر البعض إنكاراً تماماً وصريحاً أن تكون ما في هذه الرواية نافية، إذ يرى أن الاستفهام صريح فيها. (العيني ، ج 1، ص 57)

وقد ذكر القسطلاني أن القول بأن ما استفهامية في الرواية هو دخول الباء في الخبر كما ذكرنا فهذا مما ضعف حجة القائلين بأن ما استفهامية، إذ إن القول بأن ما استفهامية يجعل الكلام واقعاً في حيز الإثبات لا النفي ، ولم يجز النها أن يقترن الخبر المثبت بالباء، إلا أن الأخفش أجاز ذلك وأجاز أن تكون ما استفهامية مع اقتران الخبر

بالباء،(الزمخشري ج 4 ، ص 476) وقد ذكر النحويون أن هذا يعد من القليل النادر والشاذ فلا يعتد به، وقالوا إن الصواب هو أن ما نافية ، وأن الباء زائدة في الهر المنفي لتأكيد النفي المعبر عنه (العسقلاني ، ج 1 ، ص 24) .

أما الروايات الأخرى التي ذكرت وصرح فيها بالاستفهام ، فقد رأى بعضهم أنها لا تقوم دليلاً على أن ما في هذه الرواية استفهمية، ذلك أن ما روي في الصحيحين يرجح كونها نافية ذلك لأن الخبر فيها مقترن بالباء ، وجوز البعض كذلك أن تكون ما في روایة الاستفهام نافية أي روایة ما أقرأ؟ أيضاً،(النووي، ج 2 ، ص 199) وبذلك تكون ما نافية والباء واقعة في خبرها و مجرورها خبر لما العاملة عمل ليس .

الخاتمة

تناولنا في هذه الوقفة مع كتاب إرشاد الساري شرح صحيح البخاري للإمام القسطلاني جانباً من الجوانب النحوية الكثيرة التي ضمنها القسطلاني في شرحة لكتاب النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، وهو جانب حروف الجر وما تدل عليه من معان، وما تحمله من أوجه إعرابية مختلفة.

نتائج البحث:

توصل هذا البحث إلى مجموعة من النتائج وأهمها:

1. كان الإمام القسطلاني في شرحة نحوياً عارفاً بآراء النحاة ومذاهبهم، ومحدثاً عارفاً بروايات الحديث النبوي الشريف ورجاته.
2. كان لاختلاف النحويين في بعض القواعد النحوية أثر كبير في اختلاف شراح الحديث النبوي الشريف في توجيهها من الناحيتين المعنوية والنحوية.
3. اختلفت دلالة الحديث النبوي الشريف باختلاف النحاة والمفسرين بمعانٍ حروف الجر، وبالوجه الإعرابي لها، حيث أنتج الوجه الأعرابي دلالة مختلفة تقرب من الوجه الأصلي أو تبتعد عنه أحياناً .

الوصيات :

يوصي البحث بما يأتي :

1. الاهتمام بكتب شرح الحديث النبوى الشريف ولا سيما كتاب إرشاد السارى لما يحتويه من فوائد كثيرة في مختلف المجالات اللغوية والروائية .
2. إجراء مزيد من البحوث في مختلف حروف المعانى كما تناولها شراح الحديث النبوى الشريف .

المصادر والمراجع :

1. ابن السراج، الأصول في النحو، تج: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، دت.
2. ابن الصائغ، اللمة في شرح الملحمة، تج: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٤.
3. ابن الملقن ، التوضيح لشرح الجامع الصحصح ،
4. ابن جني، اللمع، تج: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، دت.
5. ابن راهويه، مسند إسحق بن راهويه، تج: عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٢.
6. ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك، تج: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الأراث، القاهرة، ط٢٠، ١٩٨٠.
7. ابن قتيبة، أدب الكاتب، تج، محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، دت.
8. ابن مالك، شرح التسهيل، تج: عبد الرحمن السيد ومحمد بدوى المختون، هجر للطباعة، ط١، ١٤١٠.
9. ابن مالك، شرح الكافية الشافية، تج: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، دت.
10. ابن هشام، أوضح المسالك إلى شرح ألفية ابن مالك، تج: يوسف البقاعي، دار ابن الفكر، دمشق، دت.

11. ابن هشام، شرح قطر الندى، تحرير: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، ط١١، ١٣٨٣.
12. ابن هشام، مغني الليبب، تحرير: مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط٦، ١٩٨٥.
13. ابن يعيش، شرح المفصل، تقديم: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢.
14. الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٤.
15. الأندلسي، أبو حيان، ارتشاف الضرب، تحرير: رجب عثمان، مكتبة الخانجي، القاهرة، دت.
16. البخاري، الجامع الصحيح بشرح الكرماني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دت.
17. البيهقي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تحرير: عبد المعطي قلعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٨.
18. الزجاجي، اللامات، تحرير: مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٤٠٥.
19. الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، تحرير علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٣.
20. السيرافي، شرح أبيات سيبويه، تحرير: محمد علي الريح هاشم، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٣٩٤.
21. العثمان، حسن أحمد، الأمهات في الأبواب النحوية، المكتبة المكية، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٥.
22. العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، عنابة: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩.
23. العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دت.
24. الغلايوني، مصطفى، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، ط٢٨، ١٩٩٣.
25. الفراء، معاني القرآن، تحرير: أحمد يوسف النجاتي، دار المصرية، مصر، ط١، دت.

26. الفرزدق، ديوان الفرزدق، شرحه: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١.

27. القسطلاني، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط٧، ١٣٢٣.

28. المالقي، رصف المباني، تحرير: أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة الربية، دمشق، دت.

29. المبرد، المقتصب، تحرير: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، دت.

30. المرادي، الجنى الداني، تحرير: فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٣.

31. النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢.

32. جميل بثينة، ديوان جميل بثينة، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٢.

33. سيبويه، الكتاب، تحرير: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨.

34. نوافلة، علي حسن، أمهات الأبواب في حروف المعاني، دار الكندي، الأردن، ط١، ٢٠٠٦.

References:

- Ibn Al-Sarraj, Al-Usul fi Al-Nahw, ed. Abdul-Hussein Al-Fatli, Al-Risala Foundation, Beirut, no date.
 - Ibn Al-Sayegh, Al-Lamhah fi Sharh Al-Milhah, ed. Ibrahim bin Salem Al-Sa'idi, Deanship of Scientific Research at the Islamic University, Al-Madinah Al-Munawwarah, 1st ed., 1424.
 - Ibn Al-Mulqin, Al-Tawdih li Sharh Al-Jami' Al-Saheeh,
 - Ibn Jinni, Al-Lama', ed. Faiz Faris, Dar Al-Kutub Al-Thaqafiyah, Kuwait, no date.
 - Ibn Rahawayh, Musnad Ishaq bin Rahawayh, ed. Abdul-Ghafur bin Abdul-Haqq Al-Balushi, Maktabat Al-Iman, Al-Madinah Al-Munawwarah, 1st ed., 1412.
 - Ibn Aqil, Sharh Alfiyyah Ibn Malik, ed. Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Dar Al-Irath, Cairo, 20th ed., 1980.
 - Ibn Qutaybah, Adab Al-Katib, ed. Muhammad Al-Dali, Al-Risala Foundation, Beirut, no date.
 - Ibn Malik, Explanation of At-Tashil, ed.: Abd al-Rahman al-Sayyid and Muhammad Badawi al-Mukhtun, Hibr for Printing, 1st ed., 1410.

- Ibn Malik, Explanation of Al-Kafiya Ash-Shafiyya, ed.: Abd al-Mun'im Ahmad Haridi, Umm al-Qura University, Makkah, 1st ed., n.d.
- Ibn Hisham, Awda al-Masalik ila Sharh Alfiyya Ibn Malik, ed.: Yusuf al-Baqai'i, Dar Ibn al-Fikr, Damascus, n.d.
- Ibn Hisham, Explanation of Qatar al-Nada, ed.: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Cairo, 11th ed., 1383.
- Ibn Hisham, Mughni al-Labib, ed.: Mazen al-Mubarak, Muhammad Ali Hamad Allah, Dar al-Fikr, Damascus, 6th ed., 1985.
- Ibn Ya'ish, Explanation of Al-Mufassal, Introduction: Emil Ya'qub, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1422.
- Al-Anbari, Al-Insaf fi Masa'il al-Khilaf, Al-Maktaba al-Asriya, Beirut, 1st ed., 1424.
- Al-Andalusi, Abu Hayyan, Irtishaaf Al-Darb, ed. Rajab Othman, Al-Khanji Library, Cairo, n.d.
- Al-Bukhari, Al-Jami' Al-Sahih with Al-Marmani's Commentary, Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, Beirut, n.d.
- Al-Bayhaqi, Evidence of Prophethood and Knowledge of the Conditions of the Master of the Law, ed. Abdul-Mu'ti Qala'ji, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1408.
- Al-Zajjaji, Al-Lamaat, ed. Mazen Al-Mubarak, Dar Al-Fikr, Damascus, 2nd ed., 1405.
- Al-Zamakhshari, Al-Mufassal fi San'at Al-I'rab, ed. Ali Bu Malham, Al-Hilal Library, Beirut, 1st ed., 1993.
- Al-Sirafi, Explanation of Sibawayh's Verses, ed. Muhammad Ali Al-Rih Hashim, Al-Azhar Colleges Library, Cairo, 1394.
- Al-Uthman, Hassan Ahmad, Mothers in Grammatical Chapters, Makkah Library, Makkah Al-Mukarramah, 1st ed., 1425.
- Al-Asqalani, Fath Al-Bari Sharh Sahih Al-Bukhari, edited by: Muhammad Fuad Abdul-Baqi, Dar Al-Ma'rifah, Beirut, 1379.
- Al-Aini, Umdat Al-Qari Sharh Sahih Al-Bukhari, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, n.d.
- Al-Ghalayini, Mustafa, Jami' Al-Durus Al-Arabiyyah, Al-Maktaba Al-Asriya, Sidon, Lebanon, 28th ed., 1993.
- Al-Farra', Ma'ani Al-Qur'an, edited by: Ahmad Yusuf Al-Najati, Dar Al-Masryah, Egypt, 1st ed., n.d.
- Al-Farazdaq, Diwan Al-Farazdaq, edited by: Ali Fa'ur, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1407.
- Al-Qastalani, Irshad Al-Sari li Sharh Sahih Al-Bukhari, Al-Matba'a Al-Kubra Al-Amiriyyah, Egypt, 7th ed., 1323.

- Al-Maliki, Rasf Al-Mabani, edited by: Ahmad Muhammad Al-Kharrat, Publications of the Academy of the Arabic Language, Damascus, n.d.
- Al-Mubarrad, Al-Muqtbas, trans. Muhammad Abd al-Khalil Udaymah, Alam al-Kutub, Beirut, n.d.
- Al-Muradi, Al-Jinn al-Dani, trans. Fakhr al-Din Qabawa, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1413.
- Al-Nawawi, Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim ibn al-Hajjaj, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 2nd ed., 1392.
- Jamil Buthaina, Diwan Jamil Buthaina, Dar Beirut for Printing and Publishing, Beirut, 1402.
- Sibawayh, Al-Kitab, trans. Abd al-Salam Harun, Al-Khanji Library, Cairo, 3rd ed., 1408.
- Nawafleh, Ali Hassan, Mothers of the Chapters in the Letters of Meanings, Dar al-Kindi, Jordan, 1st ed., 2006.